وكما حكاه بن الصلاح عن بعض المتأخرين اراد به الجوزي فانه ذكر ذلك في
العلل المتناهية وفي الموضوعات قال بن دقيق العيد رضي الله عنه وليس
ما ذكره مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره قال البدر بن جماعة
وايضا فيه دور لانه عرفه بصلاحيته للعمل به وذلك يتوقف على معرفة كونه
حسنا • قلت ليس قوله ويعمل به من تمام الحد بل زائد عليه لافادة
انه يجب العمل به كالصحيح ويدل على ذلك انه فصله من الحد حيث قال ما فيه ضعف
قريب محتمل فهو الحديث الحسن ويصلح البناء عليه والعمل به وقال الطيبي ما
ذكره بن الجوزي مبني على ان معرفة الحسن موقوفة على معرفة الصحيح والضعيف
لان الحسن بينهما فقوله قريب اي قريب مخرجه الى الصحيح محتمل لكون رجاله
مستورين قال الشيخ بن الصلاح بعد حكايته الحدود الثلاثة وقوله
ما تقدم قد امعنت النظر في ذلك والبحث جامعا بين اطراف كلامهم ملاحظا
مواقع استعمالهم فتنقح لي واتضح ان الحديث الحسن هو قسمان احدهما ما لا
يخلو اسناده من مستور لم تتحقق اهليته وليس مغفلا كثير الخطا
فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا ظهر منه سبب اخر مفسق
ويكون متن الحديث مع ذلك معروفا برواية مثله او نحوه من وجه
اخر او اكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع راويه على مثله او بما له من شاهد
وهو ورود حديث اخر نحوه فيخرج بذلك عن ان يكون شاذا او منكرا قال
وكلام الترمذي على هذا القسم يتنزل القسم الثاني ان يكون راويه مشهورا
بالصدق والامانة ولكن لم يبلغ درجة الصحيح لقصوره عن رواته
في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك مرتفع عن حال من يعد تفرده
اي ما ينفرد به من حديثه منكرا قال ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث
من ان يكون شاذا او منكرا سلامته من ان يكون معللا قال وعلى هذا القسم
يتنزل كلام الخطابي قال فهذا الذي ذكرناه جامع لما تفرق في كلام من بلغنا
كلامه في ذلك قال وكان الترمذي ذكر احد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع
الاخر مقتصرا كل منهما على ما راى انه يشكل معرضا عما راى انه لا يشكل وانه

غفل

غفل عن البعض وذهل انتهى كلام بن الصلاح قال بن دقيق العيد وعليه
فيه مؤاخذات ومناقشات وقال بن جماعة يرد على الاول من القسمين
الضعيف والمنقطع والمرسل الذي في رجاله مستور وروي مثله او نحوه
من وجه اخر وعلى الثاني اشتهر راويه بما ذكر فانه كذلك وليس بحسن في
الاصطلاح قال ولو قيل الحسن كل حديث خال عن العلل وفي سنده المتصل
مستور له به شاهد او مشهور قاصر عن درجة الاتقان لكان اجمع لما حدد و
واخصر وقال الطيبي لو قيل الحسن مسند من قرب من درجة الثقة او مرسل
ثقة وروي كلاهما من غير وجه وسلم من شذوذ وعلة لكان اجمع الحدود
واضبطها وابعد عن التعقيد وحد شيخ الاسلام في النخبة الصحيح لذاته
بما نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ ثم قال فان
خف الضبط فهو الحسن لذاته فشرك بينه وبين الصحيح في الشروط الا تمام
الضبط ثم ذكر الحسن لغيره بالاعتضاد وقال شيخنا الامام تقي الدين
الشمني الحسن خبر متصل قل ضبط راويه العدل وارتفع عن حال من يعد
تفرده منكرا وليس بشاذ ولا معلل قال الحسن لما توسط بين الصحيح
والضعيف عند الناظر كان شيئا ينقدح في نفس الحافظ قد يقصر عبارته
عنه كما قيل في الاستحسان فلذلك صعب تعريفه وسبقه الى ذلك
بن كثير • تنبيه للحسن ايضا على مراتب كالصحيح
قال الذهبي فاعلا مراتبه بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وعمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وبن اسحاق عن التيمي وامثال ذلك مما قيل انه صحيح
وهو من ادنى مراتب الصحيح ثم بعد ذلك ما اختلف في تحسينه وتضعيفه
كحديث الحارث بن عبد الله وعاصم بن ضمرة وحجاج بن ارطاة ونحوهم
ثم الحسن كالصحيح في الاحتجاج به وان كان دونه في القوة ولهذا
ادرجته طائفة في نوع الصحيح كالحاكم وبن حبان وبن خزيمة مع قولهم
بانه دون الصحيح المبين اولا ولا بدع في الاحتجاج بحديث له طريقان
لو انفرد كل منهما لم يكن حجة كما في المرسل اذا ورد من وجه اخر مسندا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1